

أ.د. علي الشبل | شرح مختصر السيرة النبوية للشيخ المجدد

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله 20

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس

الثاني. في عصر هذا اليوم السبت السابع. من شهر ذي القعدة في عام الف - [00:00:11](#)

واربع مئة واربعة واربعين. من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم. وما زلنا في مذاكرة هذا الاختصار من الشيخ المجدد لسيرة ابن هشام

رحمهم الله نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على - [00:00:31](#)

على اشرف الانبياء والمرسلين. قال المؤلف غفر الله له ولشيخنا وللمسلمين. اذا اذا فهمت ذلك فاعلم انك لان الله لن يخبرنا عنهم لان

الله لان الله لم يخبرنا مجزومة بلم نعم. لان الله لم يخبرنا عنهم لكن اخبرنا عن عاد التي لم يخلى مثلها في البلاد. فبعث الله -

[00:00:51](#)

والليل هودا عليه السلام فكان من امرهم ما خص الله في كتابه وبقي التوحيد في اصحاب هود عليه السلام الى ان يعيد الى هدم بعد

مدة لا ندري كم هي. وبقي في اصحاب صالح عليه السلام الى ان عدم مدة لا ندري كم هي. ثم بعث - [00:01:21](#)

الله ابراهيم عليه السلام. نعم. هذا تقسيم للسير بالامم البائدة. التي بادت والصحيح ان قوم صالح وقوم عاد وقوم مدين ونبينهم

شعيب كل هؤلاء كانوا قبل ابراهيم. وهذه الامم كانت فبادت. افناها الله جل وعلا - [00:01:41](#)

وممن باد قسم وجذيم فهذه ممن بادت ولهذا يضعف القول جدا من قال ان موسى لما هرب من الفراعنة واتى ارض مدين لقي شيخ

مدين وليس شيخ مدين هو شعيب - [00:02:11](#)

عليه السلام. لان بين شعيب النبي الرسول الذي كان الى اهل مدين موسى قرون كثيرة. فان موسى من ذرية من؟ يعقوب. ويعقوب

ابن اسحاق ابن ابراهيم وكان بين ابراهيم وبين هذه الامم قرون. اذا - [00:02:34](#)

هي بعد نوح هذه الامم قوم عاد ونبينهم هود عليه السلام وقوم ثمود ونبينهم صالح وقوم حط المسواك في مخابتك. وقوم آآ مدين

ونبينهم شعيب هؤلاء بين نوح ان وبين ابراهيم عليهم جميعا الصلاة والسلام. ويقدر ان بيننا وبين ابراهيم - [00:03:04](#)

من ثلاثة الاف الى اربعة الاف سنة. يعني من بعثة ادم حول سبعة الاف الى ثمان الاف سنة تقديرا ولا ما ينبنى عليها كبير اثر وكبير

علم. نعم. ثم بعث الله ابراهيم عليه السلام - [00:03:34](#)

وليس على وجه الارض يومئذ مسلم فجرى عليه من قومه ما جرى وامنت به امرأته سارة ثم امن له لوط عليه ومع هذا نصره الله

ورفع قدره وجعله ايمانا للناس ومنه الركن ومن ثغر ابراهيم عليه السلام لم يعلنوا - [00:03:54](#)

التوحيد في ذريته كما قال سبحانه وجعلها فليتا باغية في عقبه لعلمهم يرجعون. فان هذه الاية من سورة زخر انه من من بعثة ابراهيم

الى نبينا عليه الصلاة والسلام والتوحيد يعاد يبدأ - [00:04:14](#)

ويكرر فلم يعد في ذريته والحمد لله. لان الله قال وجعلها اي كلمة التوحيد باقية. في في عقبه اي في ذريته ومن بعده. لعلمهم

يرجعون يرجعون الى التوحيد. يحققونه. وهي دعوة - [00:04:34](#)

الرسول كلهم عليهم الصلاة والسلام. ولهذا لا دعوة صحيحة الا وهي دعوة التوحيد وكل دعوة الى غير التوحيد فان مآلها الى الزوال

والفشل. دعوا الى الاخلاق وقامت اليها فلسفات. فان فلسفة افلاط اخلاقية اينها؟ قامت دعوات مالية وتصحيحات - [00:04:54](#)

ذهبت كل دعوة لا تقوم على التوحيد فشأنها الى سفال ومآلها الى زوال. نعم. فاذا هذا هو الامام فنذكر شيئا من احواله لا يستغني مسلم عن معرفتها. ها. خص الكلام الان بعد نوح على ابراهيم - [00:05:24](#)

لانه امام للمرسلين وابوهم ولانه في دعوته التي بقيت انما بعثت بالحنيفية السمحة. ملة ابيكم ابراهيم. فهو الامام اي محل الاسوة والافتداء للانبياء. من بعده نعم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم لم يكذب ابراهيم النبي صلى الله - [00:05:44](#)

عليه وسلم قط الا ثلاثة ربا ثنتين في ذات الله قوله اني صغير وقوله بل فعله كبيرهم هذا في شهر سارة فانه قدم فانه قدم اخ جبار. ومعه سارة وكانت احسن الناس. فقال لها ان هذا - [00:06:14](#)

ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبريني انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيري وغيره. وهذا معنى قول الله جل وعلا في اخر سورة النحل ان ابراهيم كان امة - [00:06:34](#)

لم يكن على التوحيد في زمنه الا هو. حتى تزوج سارة فدخلت في فيما هو وعليه فصار الاثنان ابراهيم وزوجه سارة على التوحيد حتى دخلوا ارض الجبار الملك الغشام الجبار في ارض مصر. قال يعلم انك امرأتي يغلبني عليك يعني يقتلني - [00:06:54](#)

ينفرد بك. ولكن اخبريه انك اختي في الاسلام. اذا دل على ان الانبياء جميعا جاءوا بالاسلام. ما الاسلام الذي جاء به الانبياء والتوحيد. وهذا هو الاسلام العام. كما قرر ذلك العلماء ومنهم شيخ الاسلام في - [00:07:24](#)

تدميرية في الاصل الثاني. فهي كذبات في ذات الله. قال اني سقيم لما لم يخرج مع قومه الى يوم الى يوم عرسهم وعيدهم. والثاني قال بل فعله كذا هذا لما علق وعرز الفأس والمعول في متنه. على كتفه. فاسألوه ان كانوا ينطقون - [00:07:44](#)

والثالثة في امر سارة وكلها في ذات الله. ولهذا لا تعد هذه الكذبات اه كباثر وانما هي ما كان في دين الله فهي من باب الخدعة. ولها اه محمل فان في المعاريض ممدوحة عن الكذب. اني سقيم اي منكم ومن دينكم. مريض مما انتم فيه من الشرك. بل - [00:08:14](#)

فعله كبيرهم هذا ليس انه فعله حقيقة. لكن اسألوا هذا الكبير الذي لم يتكسر كما فسر غيره من الاصنام. اسألوه ان كانوا ينطقون. نعم. فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار - [00:08:44](#)

فاتاهم فقال لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فاصل اليها وارسل اليها فأوتي بها فقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبل - [00:09:04](#)

شديدة فقال لها ادع ادع ادع الله ان ان يطلق يدي. ادعو الله يعني ادعي انت ادعي انت الله ان يزول عن يدي هذا القبض الذي هو فيها. عرف انها مباركة. هذا من الملك الجبار - [00:09:24](#)

نعم قبضت يده اشد من البغضتين الأولتين. فقال لها ان علم ادع الله ان يطلق يدي ولك الله ان لا اقول فيه ففعلت خلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له انك انما جئتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من ارضي واعطاها - [00:09:44](#)

فاقبلت واعطاها هاجر. لما عاهدها ثلاث مرات ولم يفي عرف انه لا قدرة له عليها. لان الله حفظها من ان يصيبها هذا الملك الظالم الجبار. فخشي منها فاعطاها هاجر سرية من اهل مصر لها فوهبت هاجر لمن؟ لابراهيم. فوطى - [00:10:14](#)

ابراهيم هاجر فحملت وكانت سارة لا تحمل. فغارت فجاءت هاجر بمن؟ باسماعيل ثم بشرت الملائكة سارة بانها تحمل فقالت يا ويلتا ارد وانا عجوز وهذا باع لي شيئا كما في الايات من هود في سورة هود. فحملت سارة بعد ذلك بمن؟ باسحاق. ولهذا اكبر - [00:10:44](#)

اولاد من؟ اسماعيل. امه سرية. هاجر. اسحاق امه حرة وهي سارة. وساق هذا والحديث في الصحيحين. يسوق كيف جاء ابراهيم هاجر واسماعيل الى مكة. ثم جلب الناس اليه الى الحرم. ثم كانت نشأة قريش - [00:11:14](#)

وبعثة النبي عليه الصلاة والسلام. كل هذا المساق لاجل ذلك. نعم. فلما رأى ابراهيم انصرف فقال لها مهيم قالت خيرا كفى الله يد الفاجر واخبر خادما. قال ابو هريرة حجبت امكم يا بني ماء السماء. يا بني - [00:11:44](#)

ماء السماء هذا اسم لبني اسماعيل من العدنانيين ومنهم مضر وفيهم رهط النبي عليه الصلاة والسلام في قريش والجزم الثاني ربعة.

فهذه امكم اي هاجر يا بني ماء السماء فاما انه اريد بها التفخيم. او لكثرة بني اسماعيل بالنسبة الى بني اسحاق. فان بني -

[00:12:04](#)

اسماعيل كثيرا ولهذا روى الامام مسلم في صحيحه عن ابن الاصقع رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا - [00:12:34](#)

واصطفى من قريش بني هاشم. واصطفاني من بني هاشم، فانا خيار من خيار اذا جنس بني اسماعيل خير بني ادم. ولهذا لما جاء في من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ما زلت احب تمima - [00:12:54](#) في ثلاث سمعتهن من النبي صلى الله عليه وسلم. لما جاءت صدقاتهم قال هذه صدقات قومي. فنسبهم اليه لانهم ابناء عمومة كلهم في مضر. مظهر آابن الياس ابن عاد ابن عدنان وعذاب من ذريته اسماعيل. وكان عند عائشة منهم جارية قال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل - [00:13:23](#)

قال هم اشد امتي على الدجال. وفي حديث الذكر من قال حين يمسي وحين يصبح لا اله الا الله الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق ايش؟ اربع رقاب من ولد - [00:13:53](#)

اسماعيل دل على انها اشرف وانفس الرقاب. نعم. وللبخاري ان ابراهيم لم سئل عنها قال هي اختي ثم رجع اليها فقال لا فكذبي حديثي فاني اخبرتهم انك اختي والله ما على الارض مؤمن غيري - [00:14:13](#) فارسل به فارسل بها اليه. فقام اليها فقامت تتوضأ وتصلي. فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسوك وصمت فردي الا على زوجي فلا تسلط علي يد الكافر. فغض حتى ركض برجله الارض. فقالت اللهم ان يمت - [00:14:33](#) ثم قام اليها فقامت تتوضأ وتصلي وتقول اللهم ان كنت امنت بك وبرسوك واحصنت الا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فبر حتى ركض برجله فقالت اللهم ان يقال ان هي قتلت عندك - [00:14:53](#)

فغطى غطى يعني كالذي اغشي عليه. فخشيت انه اما مات يتهمونها انها قتلتها. وفي هذا توسلها الى الله جل وعلا بايمانها. بايمانها بالله وبرسوله ومن ذلك انها احسنت فرجها الا من زوجها. وهذا التوسل الى الله بالعمل الصالح واعظمه الايمان والتوحيد - [00:15:13](#) نعم فاغسل في الثانية او الثالثة فقال والله ما ارسلتم ما ارسلتم الي الا شيطانا فارجعوها الى فرجعت الى ابراهيم فقالت اشعرت ان الله ثبت الكافر واخدم وليدا وكان عليه السلام - [00:15:43](#)

في ارض العراق وبعد ما جرى عليه من قومه ما جرى هاجر الى الشام. واستوطنها الى ان مات فيها. نعم. جرى على قومه ما جرى من احراقهم له. وتكذيبهم اياه. فانجاه الله من من الاحراق بما قصه الله علينا - [00:16:03](#) مما كان بينه وبين قومه. بسطه الله لنا في مواضع في الشعراء وفي سورة الاعراف وفي هود خرج من ارض العراق الى الشام. ودخل هناك مصر ثم رجع الى الشام - [00:16:23](#)

ومات ابراهيم بالشام. ولا يعرف قبر ابراهيم اين هو. وما يذكر عن مدينة الخليل ان فيها قبر ابراهيم هذا غير دقيق لا يسلم به. فان الله جل وعلا اعمى عن الارض قبور الانبياء لحكمة عظيمة لان لا تعبد. الا - [00:16:43](#)

نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام. وقد اجاب الله دعوته لما دعا ربه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ولهذا لما ادخل الوليد ابن عبد الملك حجرات النبي المسجد انكر ذلك العلماء وكان امير - [00:17:03](#)

وقتها عمر بن عبدالعزيز. فاحاط قبر النبي ثلاثة جدر. جدار الحجرات حجرة عائشة. وجدار اخر كلها وجدار ثالث خماسي. وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله في قول عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد فاجاب رب العالمين دعاءه. واحاطه بثلاثة الجدران - [00:17:23](#)

سيعرف في اخر الزمان. لانه جاء انه يدفن ضجيع النبي عليه الصلاة والسلام وقيل يدفن في مكان اخر. نعم الجارية التي اعطاها الجبار فواقعها فولدت له اسماعيل عليه السلام فغارت سارة فامرته - [00:17:53](#) فذهب بها وباذنها فأسكنهما في مكة ثم بعد ذلك وهب لهم وهب الله له ونسارة اسحاق عليه السلام كما ذكر الله بشارة الملائكة له وله

ولها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. ولماذا ذهب به - [00:18:13](#)

بهاجر وابنها الى مكة. وهي بعيدة عن بيت المقدس. مسيرة شهر. بأمر الله عز وجل لتجري في ذلك سنن الله كونية وشرعية. ولما جاء ابراهيم الى مكة واذا موضع الكعبة موضع مرتفع كتيب. وهذا مما يدل على ان الكعبة اول من بناها الملائكة - [00:18:33](#)

قيل ادم لما عمر وغمر الطوفان الارض تهدمت. فرفع ابراهيم واسماعيل ابنه القواعد من البيت. فنشأ اسماعيل في ذلك المقام لما جاء ابراهيم من ارض الشام بعدما غارت سارة بان سريره التي وهبتها لابراهيم حملت وهي لم تحمل - [00:19:03](#)

وهذا من ضعف الانسان والغيرة في النساء عظيمة. هي عظيمة ولا ما هي بعظيمة؟ ها؟ انتم تهزون على صنع والا وعلى غير صنع. مجربين ها لا يعرف ذلك الا من جرب التعدد. يشوف الغيرة على اصولها - [00:19:33](#)

اما انتم تعيشون في الخيال الحين ما بعد اه ما بعد جربتوا. فجاء ابراهيم ومعه هاجر واسماعيل رضيعها. جنينها. معه شنة فيها ماء وجراء فيه تمر. فاجلسه حسنت سارة اه حسنت هاجر بانه سيتركها. قام يمشي فلحقته هاجر - [00:19:53](#)

الى من تتركنا؟ وهو لا يلتفت لا لها ولا لابنه. فعلمت هاجر ان هذا امر الله. قال قالت الله امرك بذلك؟ فقال نعم. امتثالا لامر رب في مقابل هوى وشهوة نفسه. فقالت هاجروا اذا لا يضيعنا الله - [00:20:23](#)

اثر الايمان. اذا لا يضيعنا الله فكان من شأن ذلك كله ماذا؟ انعمت مكة نزلت جرهم وانتج الله ببركة ايته ماء هو ماء زمزم وصار ابراهيم يتردد عليهما الى ان شب اسماعيل وهي التي انزلت جرهم - [00:20:53](#)

قولها كما يأتي في قصتها. ثم نكح منهم وماتت سارة. ماتت هاجر وقبلها سارة. المقصود ان هذه المنى وهذه البلايا والمحن تورث اهلها هذه المنى. لابد من الصبر والمصابة ولا يأتي الصبر والمصابة الا مع البلاء. وكلما زاد الايمان زيد في البلاء. وبه - [00:21:23](#)

كان اصل مشروعية السعي بين الصفا والمروة لان هاجر نفذ الماء ونفذ الحليب وكانت تشرب من الماء فيدر صدره وها لابنها نفذ اقرب جبل لموضعها حول الكعبة هو الصفا. فترقى عليه - [00:21:53](#)

ان الصفا جبيل اسود في حضن جبل ابي قبيس. يقابله غير بعيد جبل المروة جبيل اسود بحضن جبل قعيقعان وكان هذا اول مشروعية السعي. لهذا اذا نزلت من على الجبل وصارت في وسط الوادي اشتدت تركض - [00:22:13](#)

رفعت جلبابها الى ان تبلغ الى ان ترتفع ثم تمشي لعلها ان تجد من ينجدها. حتى بعث الله عز وجل. بعث جبرائيل فركض بعقبه اي رفس بعقبه الارض فانتج من تحت اسماعيل ماء يجري - [00:22:33](#)

وهو ماء معين زمزمته هاجر ضمته وجعلت فيه حوضا لئلا يذهب بزعمها وملأت ذلك قربتها. قال صلى الله عليه وسلم ولو تركته لكان ماء معين. ما ينضب. هذه المنى تأتي مع ذا ماذا؟ تأتي مع هذه المحن. وهذه الايات التي - [00:22:55](#)

للمؤمن منها الصبر ليظفر. فان صبر ظفر. وان لم يصبر وان لم يصبر لم يظهر ربما عوقب بعدم صبره على بلايا الله وعلى قضاؤه وقدره. نعم. وفي صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان - [00:23:25](#)

كما كان بين ابراهيم عليه السلام وبين اهله ما كان. بين اهله وبين اهله ما كان خرج باسماعيل وام اسماعيل ومعه جنة في هذا. الشنة هي القرية الصغيرة. تسمى شنة. نعم. فجعلت ام اسماعيل تشرب من الشدة - [00:23:45](#)

لبن وعلى صبيها حتى قدم مكة ووضعتها تحت لوحة فوق زمزم في ووضعتها تحت دوحة فوقه الدوحة شجرة تظل وهذه الشجرة اشجار مكة غالبها من الطلح شجر يابس. اي نعم. وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء وهو عندهما - [00:24:05](#)

قامت فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم بث ابراهيم عليه السلام منفلقا فتبعته أم إسماعيل فلما بلغوا فلما ما كذا هو اللي جهة ريع الحجون. جهة الجبل. ولهذا دخل النبي - [00:24:35](#)

في حجة الوداع دخل من كذا وخرج من كذا. اي دخل من مكة من اعلاها وخرج من اسفلها نعم. نادته من ورائه يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس به انيس - [00:24:55](#)

ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا وفي لفظ الى من تكلمنا قال الى الله قالت رضيت ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية - [00:25:15](#)

من حيث لا يرون. نعم. عند الثنية. قبل ذلك اي عند الجبل. قبل ذلك كان لا يلقي لها. لا يلتفت لها يحن ويعطف ويتخلف عن امر ربه. وهي عرفت من توجهه وعدم التفاته انه - [00:25:35](#)

هو امر ربه ولم يكن ليقدم على امر الله رغبة احد. لما بلغ الثنية التفت الى موضع الكعبة ودعا ربه ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. وفيها دعاؤه. لابنه - [00:25:55](#)

ولبنيه وللمؤمنين. حتى غدت مكة كما ترون. نعم. استقبل بوجهه البيت ثم دعا بها استقبل بوجهه البيت اي موضع البيت. لانه لم يرفع بعد. نعم. ثم دعا بهؤلاء ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة - [00:26:15](#)

اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. لو كانت مكة فيها عيون وانهار وزروع نتهافت الناس اليها. تهافتهم الان الى اوربا وغيرها يسكنونها. يبون الجو الزين والخبز - [00:26:45](#)

والانعام والخيرات اما بلد حار قار غير ذي زرع ليس فيه اسباب الزرع واسباب الحياة. لن يأتيه الا من يريد اداء العباداة ويتحمل حرها ولأواءها. اي نعم. وجعلت ام اسماعيل ترضعه ترضعه وتشرب منه - [00:27:05](#)

الجنة فيدب لبنها على صبيها حتى اذا نفذ حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبأ نعم يتلوى تلوى الموت وتلبط الموت. حتى انه يصدر - [00:27:33](#)

صوتا كصوت خروج الروح من شدة ما فيه من الجوع. وما له الا لبن امه. وليس امه ما تسقيه به ما عندها ما تطعم. ولهذا المرخصة لها حكم. يجوز لها ان تفطر حال صومها - [00:27:53](#)

اذا خشيت على جنينها. والصحيح انها اذا افطرت قضت قضاء بلا اطعام. قياسا للارضاع الحمل على المرض وبهذا افتى المحققون من اهل العلم خلافا لمذهب الحنابلة ان عليها مع الاطعام مع القضاء الاطعام - [00:28:13](#)

الصحيح انه ليس على المرخصة اذا افطرت الا القضاء قياسا لها على المريض. وبه كان يفتي شيخنا الشيخ ابن باز شيخ محمد ابن عثيمين واللجنة الدائمة للفتوى. نعم. انطلقت كراهية ان تنظر اليه - [00:28:33](#)

ولدت الصفاء فوجدت الصفاء اقرب اقرب وجدت الصفا ما فيها مد الصفا اي نعم ووجد في الصفا اقرب اقرب جبل اقرب اقرب جبل اليها فقامت واستقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا؟ الم ترى احدا فهبطت من فهبطت فهبطت من - [00:28:53](#)

حتى اذا بلغت الوادي رفع الطرف درعها. رفعت طرف طرف درعها اي طرف ثوبها. الدرع هو الثوب تسمونها جلابية او قميص. هذا هو الدرع. لماذا لتشتد؟ فان فان ثوب يعوق ركضها. نعم. ثم سعت سعيا الانسان المجهول حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت - [00:29:13](#)

علينا فنظرة ابتغى احدا فلن ترى احدا. ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس رضي الله عنهما. قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعلت تعني الصبي. فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كان - [00:29:43](#)

او يلجأ للموت. نعم الشهقة العظيمة. ينشغل للموت كالشهقة العظيمة التي يظن منها خروج معه. اللهم صلي وسلم عليه. هذا البلاء بانواعه لماذا والله قرأ الله فرجه قريب. ليرفع من ذلك شأن عبده. يرفع شأنه - [00:30:03](#)

يكرمه وبعزه وبه تسلحوا بسلاح الصبر. فان عاقبته حميدة عظيمة في الدنيا وفي الآخرة. نعم. فلا تبرنا سوى فلم تقر نفسها. فقالت لو لعلي احس احدا فذهبت فصعدت في الصفا فنظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت - [00:30:33](#)

الله فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير. سمعت صوتا وهي في هذه الحال. العظيمة ما عنده الا هي وجنينها سبحان الله العظيم. سمعت صوت فقالت اغث ان كان فيك خير. او عندك خير فاذا هو - [00:31:03](#)

اسرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله اليها لانهم في حفظ الله ولن ينال لن ينال احد وفي حفظ الله واطلاعه ابدانما هذه عقيدة تضعف وتقوى. تزيد وتنقص - [00:31:23](#)

ومن ذلك انتم ايها المؤمنون. صليتم الفجر في جماعة فانتم في ذمة الله. وصليتم العشاء فانتم في الله اعتقد انها انك في عهد الله

وظلمانه لن يبلغك الا ما كتب الله لك. نعم. فاذا به - [00:31:53](#)

عليه السلام قال فقال لعقله على الارض فانثيق الماء فذهبت ام اسماعيل فجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل. امة. يرحم الله ام اسماعيل. لو تركت زمزم او قال لو لم تعرف من الماء لكان - [00:32:13](#)
ماء زمزم عينا بعيدا. وفي حديثه فجعل التغريب الماء في سقائنا. قال فشربت وارضعت ولدها عينا لكانت زمزم عينا معنا اي جارية. لا تنقطع الى قيام الساعة. اللهم صلي وسلم على رسول الله. نعم. فقال له - [00:32:33](#)

الملك لا تخاف الضيعة فان هؤلاء بيتا لله بينه هذا الغلام وابوه. هذه بشارة قبل البشارة العظمى. فان جبرائيل بشرها بماذا؟ بقوله لا تخاف الضيعة مضيعة فانها هنا بيتا لله - [00:32:53](#)

يبليه هذا الغلام وابوه ما هي بذي بشارة الى هاجر ببشارة الى ان ابنها سينشأ يبني هذا البيت لله. وسيعود ابوه هذه بشارة اثره بشارة نعم. ان الله لا يضيع اهله. وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه - [00:33:12](#)
نعم. ان الله لا يضيع اهله. من اهل الله؟ المؤمنون الموحدون. وبه صار اهل القرآن هم اهل الله. لانهم عنوا بكلامه. ليس فقط اداء وحفظا وضبطا كما يظنه كثير من اهل هذا الزمان. لا. اهل القرآن اهل حفظه وقراءته - [00:33:39](#)

وفهمه والعمل به. هم اهل القرآن. وقد روى الترمذي وغيره وحسنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصة. اشغلهم القرآن كلام الله عن غيره. شغلوا بالقرآن - [00:34:07](#)
سنة علما وعملا ودعوة واستقامة وتحاكما حتى صاروا اهل القرآن والحديث حقا. وليس اهل القرآن فقط من اقاموا لفظه دون معنى. اقاموا دون حدوده. اقاموا رسمه دون احكامه. هؤلاء ليسوا - [00:34:27](#)

اهل القرآن شأنهم في مستقبل الايام اذا مضوا على ذلك شأن اهل الكتاب لا يقرأون الكتاب الا امانى اي البركة. وللتكثر من الدنيا. اهل القرآن اهله علما وعملا. تلاوة وتطبيق هؤلاء اهل القرآن وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم. والله لن يضيع اهله. اي اهل دينه - [00:34:54](#)

اهل مودته واهل توحيده لا يضيعهم الله جل وعلا. نعم. فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة مقبلين من طريقك ذاك فأروا طائرا عافا فقالوا ان هذا الطائر ليتوب ان هذا الطائر - [00:35:24](#)

ان هذا الطائر ليدور على العلامات. نعم. جرهم قبيلة من قبائل قحطان الاولى. مر واذا طائر عائف لوحده يحوم فقال ما تحت هذا الطائر وراه الا شيء فارسلوا عبيدين لهما ينظران هذا المقام. هاجر اطمأنت عندها الماء وعندها الرزق - [00:35:44](#)
وهذا فيه ان ماء زمزم يكفي عن الطعام والشراب. طعامه طعم وشفاء سقم كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام. فهو اغنى هاجر وابنها الى ان جاءت جرهم. اي نعم دعتنا لهذا الوادي وما فيهما فارسلوا جريا او جليين. يعني عبدا او عبيدين الجري الذي يقوم على امور مملوكه - [00:36:14](#)

ويدير نفسه وحملته نعم. فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم فاقبلوا وقالوا لام اسماعيل اتأذنين لنا ان ننزل قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء. قالوا نعم. قال ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:44](#)

الف ذلك ام اسماعيل. وهي تحب الانس. ما وده تصير لحالها. رضيت ان ينزلوا عندها ولكن لا نصيب لهم في الماء. ودل على ان جرهم وقتها وش هم؟ رحل. مهوب لهم اهل وراهم - [00:37:04](#)

كالبدو نرح اللي يستتبعون الماء لان الماء عنوان الحياة. اي نعم. وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم. وانفسهم صار - [00:37:24](#)

عندهم بمحل النفاسة. يحبونه يودونه. يعني صار عندهم بمنزلة العين من الرأس. انفسهم صار من احسنهم واجلاهم منزلا عندهم. تنافسوا على اكرامه. على اكرام اسماعيل حتى زوجوه منهم. مرة نعم. وانفسهم واعجبهم حين شك. فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل. وجاء - [00:37:44](#)

ثم بعدها وجاء ابراهيم. اي نعم. وجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته. فلم يجد اسماعيل. نعم جاء يراجع تركته يزورهم.

الزيارة منكم للكم؟ من مدد طويلة. اذا ما - [00:38:14](#)

جاء حتى ماتت هاجر. وشب اسماعيل وتزوج. ولم يرى اياه من قبل كيف عرف اسماعيل وابوه بعد ما جاء الجثة الاخرى من وصف امه له. كما يأتي انه لما جاء والجيت الثاني - [00:38:34](#)

وكان اسماعيل تحت دوحة فرأى إبراهيم قام هذا إلى هذا وتعانق وتعانق الوالد مع ولده كيف عرف اسماعيل من دقة وصف امه لابيه. هذا بلى هذا البلاء الذي يعظم ويعظم من جرائه المنن. فالمنن تعظم بعظيم البلايا والمحن. نعم - [00:38:54](#)

اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألهم عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن في شر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه. قال فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة الباب عتبة بابه - [00:39:24](#)

فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئاً فقال هل جاءكم من احد؟ قالت نعم. جاءنا شيخ كذا وكذا. فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد انا في جهد وشدة قال فهل اوصت بشيء؟ قالت نعم امرني ان - [00:39:44](#)

سنقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك. الحقي باهلك فطلقها. الله اكبر في هذه القصص عبر عبر والله واي عبر في الامتثال في الصبر على البلاء - [00:40:04](#)

وابراهيم لما تعلق بابنه قد بلغ من السن ما بلغ. امتحنه الله به. لم ليكون ابراهيم اخي الرحمن. اذ الخليل ليس في قلبه الا واحد. من خال له لا يجتمع مع قلبه اثنان. قلبه لواحد. ابتلاه فصبر. امتحنه فنجح - [00:40:24](#)

لينال مرتبة الخلعة. وهي اعلى مراتب الانبياء. ما نالها الا اثنان الخليل فصار وصفا عليه. ومحمد صلى الله عليهما وسلم. ولهذا تبرأ عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين. انه رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه. وقال الا انا ابرأ الى كل احد منكم من خلته - [00:40:54](#)

فان صاحبكم خير الرحمن ولو كنت متخذاً من اهل الارض خليلاً اتخذت ابا بكر خليلاً. ولكن اخوة الاسلام مودته. لان قلبه انشغل بواحد بلغ حبه حب الله في قلبه اعلى الدرجات. وهي درجة الخلعة. وقد ذكر ابن القيم - [00:41:24](#)

في المدارج وفي غيره ان المحبة عشر درجات. اعلاها الخلعة التي ليس فوقها شيء. ولهذا امتحن الله ابراهيم باسماعيل. ورؤيا الانبياء فقط ليس رؤيا غيرهم. رؤيا الانبياء وحي. رأى في - [00:41:54](#)

انه يذبح ابنه اسماعيل. وهذا وحي من الله له. هل يكون في قلبه حب لابن اعظم من طاعة ربه اذا ليس خليله. فقص ابراهيم رؤياه على ابنه وكان ابراهيم كبر واسماعيل - [00:42:14](#)

اشتد وغدا نبي. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدي ان شاء الله من اين؟ من الصابرين. فلم ما اسلم اسلم ابراهيم فاذعن لحكم الله. واسلم اسماعيل فاطاع امر ابيه في ذبحه - [00:42:34](#)

تله للجبين. تل الاب ابنه لجبينه لان لا يرى وجهه وهو ينحده ويذبحه فترق نفسه عندئذ لما بلغ الامر منتهاه ناداه الله جل وعلا نادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا. وفدى الله اسماعيل بماذا؟ فدى الله اسماعيل الذبيح بالكبش - [00:42:54](#)

فصار الكبش نزل فكان الموضع الذي جاء منه يسمى الان مجر الكبش. فصارت سنة في بني ابراهيم وبني اسماعيل في الأضحية. هذا أصل مشروعيته كما قلنا في أصل مشروعية السعي. سعي من؟ هاجر. إذا - [00:43:22](#)

هذه نعم تعود علينا مرة بعد نتذكر فيها الا الله على من قبلنا وابتلاءه لهم وصبرهم على ذلك البلاء حتى نالوا ما نالوا من المنازل العلاء. نعم. وتزوج منهم امرأة اخرى. منهم من اين - [00:43:42](#)

من جرهم. ما قالوا هذا اللي فيه طلة بنتنا. ما حنا مزوجينه. لا. كان انفسهم عظم في اعينهم طلق منهم واحدة ونكح الثانية لان الرجل لا يعيبه بطلاقه اذا كان بالمرجلة شيء. نعم. فلبث عنه ابراهيم ما شاء - [00:44:02](#)

وقال لابيه فقال لاهله اني مطلع شركتي فجاء فقال لامرأته اين اسماعيل؟ قالت ذهب يصين قالت فلا تطعم وتشرب قال وما طعامكم وما شرابكم؟ قال الطعام من اللحم وشرابنا الماء. قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم - [00:44:26](#)

ها اللهم بارك لهم ما قال بارك لهما لهم لاسماعيل واهله وما عندهم من اهل الحرم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. هذي دعوة ابراهيم لاهل مكة التي دعا النبي بمثلها - [00:44:46](#)

وازيد منها لاهل المدينة. صلى الله عليهما وسلم. نعم. قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم البركة دعوة إبراهيم فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لن يوافقا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:06](#)

لا يخلو عليهما اي الصيد والماء. الا لم يوافقاه اي في الشبع في مكة الماء زمزم وصيد هذا كمال الشبع. يقول ابو ذر رضي الله عنه انني اقتصررت على زمزم - [00:45:26](#)

مذيق اربعين يوم او شهر. ونبت معي شحم لم يمت معي من قبل. مصداق لقول النبي عليه الصلاة والسلام انه طعام طعم وشفاء سقم. لكن لا يتأتى هذا الا لمن ايقن بانه كذلك. نعم. قال - [00:45:46](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ ولو كان لها حب دعا لهم فيه. وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت ونحن بخير وسعة واثنت على الله قال اذا جاء زوجك فاقري عليه السلام ومريني يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل - [00:46:06](#)

يقال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عجزنا؟ فاخبرته قال هل

اوصاكي بشيء؟ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمر ان تثبت عتبة بابه. قال ذاك ابي وانت العتبة - [00:46:26](#)

امرني ان امسكه ثم لبس عنهم ما شاء الله. نعم. واشتهقون المدة التي يأتي فيها ابراهيم ويبقى عند اسماعيل عند بيت اسمعي يوم يومين ولا ساعة وساعتين. لا مدة طويلة. مدة طويلة ليست - [00:46:46](#)

خط بط كما يقال او لا. واسماعيل في الثاني يذهب يصيد. والصيد يبعد بصاحبه ولهذا هذه المدة يحصل فيها انس من هذه المرأة بهذا الزائر. ويتكلمون في هذه والدقائق ثم هذه الزيارة والصلة - [00:47:06](#)

بحسبها لانها بتدبير امر الله وبوحي الله لابراهيم. اذا هذه الزيارتين ما رأى فيها ابراهيم ابنه والثالثة نعم فلبث ثم لبث عنهم ما شاء الله فقال لاهله اني مطلع تريكتي فجاء فوافق اسماعيل يبني ذنبا له تحت لوحة قريبة من - [00:47:32](#)

زمزم. ليش يبني النمل؟ يبني النمل لانه صياد. هذا هو باروده. هذي ام صدمة حقته. هذي خرازته ما هي النبل يبنيها اي يحدد اطرافها حتى اذا رمى بها نفذت الى الصيد - [00:47:55](#)

دوحة شجرة رأى اسماعيل اباه فعرفه فتعانقا تعانق قال ابي مع ابنه ولم ير احدهما الثاني ابراهيم عهده بابنه وهو رضيع. واسماعيل لا يعرف اباه. نعم فجاء فوافق اسماعيل يبني ندا له تحت لوحة قريباً من زمزم. فلما رآه قام اليه فصنع كما - [00:48:15](#)

العنوان بالولد والولد بالوالد. لانهما بشر. فيهما عاطفة ورحمة البشر. شفقة الوالد على اولده وشفقة الولد على والده. نعم. ثم قال يا اسماعيل ان الله قال فاصنع ما امرك ربك؟ قال وتعينني؟ قال واعينك. ما قال ويش امرك الله؟ ابدأ. امتثل - [00:48:45](#)

وهو امر الله لهما ببناء البيت. ولما رأى في المنام ان الاب يذبح ابنه. قال افعل ما تؤمر. وش يدل هذا عليه على كمال العبودية والطوعية لامر الله. وامره سبحانه وتعالى وان خالف مراده - [00:49:15](#)

وما فيه فناء ثنائهم من هذه الدنيا وحتفهم بها. نعم. قال فان الله امرني ان ابني هاؤلاء بيتا الى اكمة. الى اكمة. الى اكمة مرتفعة على ما حولها. قال عند ذلك رفع قواعد من البيت. نعم. هذا قول الله جل وعلا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - [00:49:32](#)

ربنا تقبل منا. انك انت السميع العليم. الاب يبني والابن يناوله الحجر. حتى ارتفع الجدار فاتخذ إبراهيم حجراً يقف عليه ويناوله ابنه الحجر ويجعلها عليه. وفي هذا قول ابي طالب - [00:50:02](#)

الى نيته المشهورة وموطى ابراهيم في الحجر رطبة. يشير الى اثار مقام ابراهيم الذي جعله الله اية ولله على الناس حج البيت ان اول بيت وضع للناس ذا الذي بكت للذي ببكة مباركة وهدى للعالمين. فيه ايات - [00:50:23](#)

بينات مقام ابراهيم. اي اثر قدميه طبعثا على الحجر. مقام ابراهيم ومن دخله كان امناً. ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين. الاية - [00:50:50](#)

في ال عمران نعم فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضع اولى فقام فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:51:10](#)

هذا اخر حديث ابن عباس رضي الله عنهما. نعم. حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيه ما جاء عن النبي مما رفعه وفيه ما يحتمي

رفعه للنبي وفيه ما قد يكون اخذه عن بني اسرائيل مما جوز لنا ان نتحدث به عنهم - 00:51:30
ولا حرج هذا باجمال ما كان في اختصار هذه المئين من السنين لخصها في هذه الجمل وفيها ما سمعتم من العبر والعظات والصبر
والابتلاء الذي كانت عاقبته عظيمة في الدنيا قبل الاخرة. اخلد الله ذكرهم واعلى شأنهم - 00:51:50
وكانوا من رسل الله وانبيائه عليهم الصلاة والسلام. نقف عند هذا الموضع وش باقي على الاذان؟ نفتح مجال للاخوان للسؤال ونكمل
ان شاء الله المجلس الثالث بعد صلاة المغرب. نعم - 00:52:12